



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

# طبعة في رمال الزمن: القيم الجمالية في بلورة المعاني التعبيرية عن الحياة في اللوحة الطباعية

د. فريدة شعبان محمد  
أستاذ مشارك  
كلية التربية الأساسية  
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب  
دولة الكويت

## مقدمة :-

الفن هو أداة للتعبير الإنساني في الحياة ، شأنه في ذلك شأن مجالات التعبير الأخرى كالشعر والرسم والموسيقى ..... وسائر المجالات الأخرى . وهو بشكل عام كمفهوم ، وإمكانات .... يمنح الممارس فرص لانهائية للتعبير عن كل الافكار ، أيا ما كانت بطرق وأشكال وصيغ متعددة ولا نهائية . فهو يرتبط بالحياة والوجود.. و يعبر دائماً عن حياة البشر، بل هو جزء لا ينفصل من حياة البشر، و يمتد معهم في واقعهم الانساني والثقافي والاجتماعي والنفسي . لذلك فهو كمنتج متأثر تماماً بالتجربة الإنسانية ، التي هي جزء من مقوماته الأساسية ، و التي تمنحه المعنى والقيمة .

ويبقى الفن هو الملهم المؤثر في حياة البشر ، بإستخدامة المتميز للعقل و الخيال ، إستثارته للتفكير الإبداعي ، و بما يملكه من مجالات وأدوات وآليات فنية متعددة ، خاصة علي صعيد الفن التشكيلي . وتمتلك مجالات واساليب وأدوات الفن التشكيلي قدرة عالية لا محدودة على التعبير . التعبير عن ما هو ظاهر وما باطن ، ما هو جلي وما هو مستتر ، سطحي وعميق ، بسيط ومركب ..... وعن التفاصيل والعموميات . (٢٠١٥-٣٩٥-٥)

فاللون والشكل والخط وكل أدوات وعناصر الفن التشكيلي ، إنما يحركها في الأساس معني أو فكرة أو مفهوم . وهي تجسد بطرق ما متنوعة هذه التعبيرات وتبلورها للوصول إلى معني أو حقيقة يبحث عنها الفنان . فهي بمثابة رسائل حاملة للمعني .

فالتعبير إذأ هو أداة الفنان لبلورة أفكاره وأحاسيسه في الحياة وعن الحياة . فالحياة والوجود أوسع فضاء للفنان لتجسيد المعني السامي للفن ، والذي يستمد منه صورته وأشكاله ومعانيه وأحلامه وتصويراته . إن محاولة التعبير بالفن عن معني الحياة أمر غاية في التنوع والغني ، وهي معاني متعددة لا نهائية لا تتوقف عن النمو و التغير والتطور . فمعني الحياة ذاته يلعب دوراً هاماً في المفاهيم الفلسفية والدينية والوجودية ، والعلاقات الإجتماعية والوعي ، والقضايا الأخرى مثل المعاني الرمزية ، الأنطولوجية ، الأهداف ..... الخ . فهناك مساهمة علمية في وصف الحياة ذات الصلة الأيديولوجيات التي تفسر الحياة ، من ناحية تجريدات محددة من قبل البشر . (٢٠١٥-٤٠٥-٥)

ويؤكد إدلر في نظريته " التحليل النفسي " على الوحدة الشخصية ، بأن العوامل الاجتماعية مهمة جداً في تحديد سلوك الفرد وشعوره ، وتتحصر احتياجات البشر في ثلاثة نقاط رئيسية : وظيفية ، اجتماعية ، و جنسية . وهذه الاحتياجات تكشف طبيعة فهم الجنس البشري الشخصي لمعني الحياة . ويعتمد المعني الحقيقي للحياة اعتماداً كلياً على عملية المساهمة والتطوير والتفاعل والتعاون في المجتمع . (٢٠٠٩-١٥-١)

علي ذلك .... فمن الممكن أن يوفر المجتمع العلمي سياقاً ذا صلة بموضوعات الحياة ، وأن يقدم مجموعة من الأفكار حول مواضيع متعددة من منظور ممتد بين " الحياة والموت " من خلال دراسات اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، ثقافية ، دينية ، فنية ..... الخ تربط جوانب ومعاني الحياة المتنوعة بالتجربة الشخصية للبشر .

هنا يتبلور المفهوم التفاعلي المتبادل بين معاني الحياة والبشر . ونتاجهم في المجتمع الإنساني باعتبار الفن جزء من هذا النتاج البشري ، وأنه انعكاس للحياة . إذ أنه يعني في الأساس بشئون الأفراد وجودهم الثقافي والاجتماعي والنفسي . فهو نتاج التفاعل بين التجربة والخبرة الإنسانية ، والعملية الفنية لإبراز معني ما . (٣-١٨-٢٠١٠)

إن التعبير عن المعني قدرة وصفة جوهرية في العمل الفني التشكيلي ..... فهذا التعبير له القدرة الفائقة علي صياغة وتنظيم عناصر العمل الفني ، وصهرها مع روح وأسلوب الفنان ، و مع الفكرة الموجهة للعمل ، ومن ثم ولادة المعني . إنه يرتبط بالمشاهدة والتفاعل والفهم والإدراك والتأثر بموقف ما .

وفي مجال الطباعة تحديداً داخل إطار ممارسات الفن التشكيلي المتعددة مجالاً خصباً للتعبير.... فهناك فرصة داخل مجال الطباعة للتعبير بطرق متنوعة ، باستخدام الأساليب الطباعية المتعددة ... وبطرق متنوعة : واقعية ، رمزية ، تعبيرية ، تجريدية ... الخ . لذلك فإن مفهوم " الحياة " كمعني أساسي للتعبير في مجال الطباعة ، من المتوقع أن يحقق نجاحاً كبيراً واستجابات لدي الطالبات عند التطبيق، نظراً لغني واتساع مفهوم معني الحياة ، وعدم نمطيته .

لقد لاحظت الباحثة من خلال عملها بالتدريس داخل مجال التخصص " الطباعة " أن استلهاً موضوعات تعبيرية كمعني الحياة ، كمدخل تعبيرية لأعمال فنية طباعية ، يفتح أفاقاً كبيرة لرؤية أشكال جديدة من التعبير الفني القائم علي جماليات الأسلوب الطباعي المرتبط والمعبر عن معني . وأن هذا المدخل التعبيري باتساعه ينسجم مع أساليب الطباعة بما يميزها من خصائص جمالية كبيرة ، وينتج عنه عمليات بحث مستمرة وممتدة تفتح أبواباً جديدة من التفسير والتراجم والتوسع في المعني. خاصة إذا أضفنا لذلك الخامات والأدوات الجديدة التي وفرتها لنا تكنولوجيا الخامات الطباعية حديثاً، من اسطح متنوعة ، أحبار ، عجائن طباعية ذات خصائص جمالية جديدة . فالحياة بنتاج خبراتها وتجاربها قد جسدت من قبل الكيان البشري ، والذي جسد معانيه في شتي مجالاته. إنها الملهم الرئيسي للفنان ، والمحفز لترجمة هذه المعاني في أعمال فنية كبيرة.

### مشكلة البحث :

هناك تطور حاد في مجال الطباعة علي مستوي الخامات والتقنيات والأساليب ، هذا التطور يضيف ويعلي من القيم الجمالية والتعبيرية في الأعمال الطباعية ، وينبغي أن يحدث مواكبة وتطوير مواز لهذا التطور من حيث الموضوع . فمما لاشك فيه أن فتح آفاق جديدة للتعبير بتبني موضوعات غنية محفزة للخيال والإبداع أمر في غاية الأهمية ، ومن شأنه أن يضيف ويثري مجال الطباعة . وتثير المشكلة التساؤل الآتي : إلى أي مدي يمكن توظيف جماليات مجالات الطباعة المتنوعة بتعدد أساليبها وخاماتها في ترجمة معاني لا نهائية باتجاهات متعددة : واقعية ، مجازية ، تعبيرية ، رمزية.. الخ عن المفهوم الواسع والكبير للحياة ، في عمل لوحات طباعية ذات صفة تعبيرية واضحة .

## أهمية البحث :

- يؤكد البحث علي العلاقة بين معاني الحياة المجازية الواسعة والممتدة ، مع المفهوم الواسع للفن التشكيلي .
- يتيح البحث الفرصة لفهم الجانب الفلسفي داخل وحول و وراء معني الحياة مما يستثير و يحفز خيال الطالبات، بالإضافة لقابليته لإثراء القيم الجمالية والتعبيرية لعناصر العمل الفني الطباعي ككل .
- يوظف البحث خامات وأدوات وعناصر واسلوب العمل الفني الطباعي لصالح عملية التعبير عن المعني .
- يشكل ارتباط الممارسة الفنية بالمعني مدخلاً انسانياً هاماً يثير الخيال و ينمي الوجدان و يعزز القيمة التعبيرية للفن و التي هي جزء أساسي من قيمته الجمالية أيضاً.
- تأكيد إتجاهات الفكر الحديث في إبراز و ترسيخ و ربط العملية الفنية بالحياة الاجتماعية.

## حدود البحث :

- تقوم الباحثة بتنفيذ مجموعة من الأعمال الفنية " لوحات طباعية " للتحقق من مشكلة البحث وفروضه .
- تتخذ الباحثة من المفهوم الواسع لمعني الحياة موضوعاً للتعبير في الأعمال الطباعية المنفذة .
- تعتمد الباحثة التقنيات الطباعية الآتية : الحفر البارز ، المونوتيب ، الاستنسل ..... وعلي أسطح ورقية ، كأساس لتنفيذ تجربة البحث .

## أهداف البحث :

- يقدم البحث رؤية واسعة وممتدة توافقية تربط بين الفن والحياة .
- يفتح البحث آفاقاً جديدة للتعبير ، و يؤكد علي العلاقة المتبادلة بين المعني وعناصر العمل الفني .
- يسعى البحث للأستفادة من جماليات وخامات وتقنيات الأسلوب الطباعي ، وتوظيفها تعبيرياً لإبراز المعني .
- يؤكد البحث ويدعم طرق التفكير المتنوعة في بحثه ، والاتجاهات المتعددة حول العلاقة بين المعني والتشكيل الفني .

## فروض البحث :

- أن هناك علاقة توافقية بين معني الحياة ومفهوم الفن من حيث الإتساع ، ومن ثم سهولة التعبير بلغة الفن .
- يفترض البحث أن المعني هو الموجه الأول لعملية التعبير الفني في مجال الطباعة .
- أن عملية التعبير عن المعني داخل اللوحة الطباعية يمكن أن تتم من خلال رؤي واتجاهات متعددة
- أن اساليب وخامات وتقنيات الطباعة ذات إمكانيات تعبيرية كبيرة إذا ما ارتبطت بمعني محدد .
- أن اتخاذ معني الحياة كموضوع للوحة الطباعية يضيف قيم جمالية مكتشفة جديدة لخامات واساليب الطباعة المستخدمة .

## المصطلحات :

- نظرية التحليل النفسي في علم النفس الفردي : هي نظرية سيكولوجية عن ديناميات الطبيعة الإنسانية وعن بناء الشخصية ، وهو منهج بحث لدراسة السلوك الإنساني ، وهو أيضاً طريقة علاج فعالة يتم فيها كشف المواد المكبوتة في اللاشعور من أحداث وخبرات وذكريات مؤلمة ، وأفعال شديدة وصراعات عنيفة ، واستدراجها من أعماق اللاشعور إلى مجال الشعور ، بهدف إحداث تغيير أساسي في بناء الشخصية . وتؤكد النظرية علي أهمية " النظرة الشاملة " لشخصية الفرد حيث تستخدم كلمة " الفردي " للتأكيد على تميز واختلاف كل شخصية عن الأخرى ، والنظر للشخصية باعتبارها وحدة لا تتجزأ . (١-٥٠-٢٠٠٩)

- معني الحياة ( تعريف إجرائي ) هو نمط للسلوك الإنساني الذي يتبلور مع أسلوب الحياة ذاتها ، ويشكل مجموعة من المفاهيم والخبرات التي يمر بها الفرد ، ويتفاعل بها في اللاشعور بين نفسه و الآخرين في مكان وزمان ، للوصول إلى مجموعة من الأهداف . وهذه الأهداف ينتج عنها الشعور بالرضي وتصب في عملية المساهمة والتعاون الحقيقي بينه وبين الآخرين . وعليه تترجم هذه المواقف إلى معاني مختلفة ومتغيرة وفقاً للمكان والزمان والأفراد والشعور . كما يعني إجرائياً أيضاً في إطار هذا البحث : الطريقة التي يدرك بها الفرد الحياه وفق كل ماضي مر به ، و حاضر يعيشه حيث يتحول المعني إلى لغة بصرية يمكن تحديدها وقراءتها من حيث شكل وطبيعة الأشكال والعناصر .... الرموز .... الأساليب الفنية - طرق الصياغة التشكيلية .

## منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن المفهوم الفلسفي الكبير لمعني الحياة ، وعلاقته بالفن والناس ، وكذلك جدلية العلاقة بين مفهوم الفن والحياة وعرض بعض النظريات العلمية التي تبحث في هذا الجانب .

تتبع الباحثة المنهج التجريبي في صياغة وتنظيم تجربة البحث الشخصية .

## أولاً الجانب النظري :

١. دراسة نظرية لمفهومي الأسلوب التعبيري والرمزي في الفن .
٢. أثر الخيال في إيجاد علاقات تعبيرية جديدة داخل العمل الفني .
٣. المقصود بالمعني في الاتجاهات الفنية الحديثة .
٤. تحليل أساليب التعبير الفني لمعني الحياة لدي بعض الفنانين المعاصرين .
٥. وجه الارتباط بين النظرية التحليلية ومعني الحياة في العمل الفني الطباعي .
٦. الطباعة : خاماتها ، تقنياتها ، واساليبها في إبراز معني الحياة .
٧. معني الحياة الفلسفي كطبعة في رمال الزمن .

## ١. دراسة نظرية لمفهومي الأسلوب التعبيري والرمزي في الفن :

الأسلوب الرمزي هو اتجاه فني ظهر في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل للمدرستين الواقعية والانطباعية ، ويهدف إلى التعبير عن سر الوجود عن طريق الرمز . واعتمد في

المقام الأول علي إعطاء المشاهد انطباعاً عن وعيه الباطني معتمداً في ذلك على الموسيقى والصور الشعرية التي تبرز " الأحلام والمشاعر الداخلية " ، بينما نشأت التعبيرية عام ١٩١٠ وحيث اعتبرت أن الفن لا ينبغي أن يتقيد بتسجيل الانطباعات المرئية ، بل عليه أن يعبر عن التجارب العاطفية والقيم الروحية . ويعد هنري ماتيس من اشهر الفنانين التعبيريين ، ومن مقولاته " التعبير هو ما أهدفه قبل كل شيء . فأنا لا يمكنني الفصل بين الإحساس الذي أكنه للحياة وبين طريقتي في التعبير عنه " . ومن ثم امتد الفن خلال قرون بهذه الانطباعات والأساليب ، وبدأ يتحرر من فكرة التظليل و التجسيم وانصب الاهتمام الأساسي على لغة الألوان بدلاً من لغة الظل والنور " الضوء " واخذت تتطور الفكرة من مدرسة إلى أخرى حتي وصلت إلى رائد الفن الرمزي جوجان، الذي سعي إلى محاولة التوائم بين دنيا الواقع والخيال .(٢-٣٥-٢٠١٣)

## ٢. أثر الخيال في إيجاد علاقات تعبيرية جديدة داخل العمل الفني :

يعتبر الخيال من أكثر المفاهيم التي ساهمت في تطور الحياة على الأرض ، ولولا الخيال ما كان في الإمكان ابتكار اي تكنولوجيا ، أدوات ، أجهزة ..... الخ ، ولقد تحول الخيال إلى واقع علمي ، فني ، اجتماعي ، تكنولوجي علي الأرض. إنه مفهوم يصوغ الواقع على نحو فريد ، ويدفع باستمرار في اتجاه رؤي وافكار واساليب جديدة وغير متوقعة ولا نهائية . وعليه ارتبط الخيال بالابتكار . وهاذين المفهومين يرتبطا في الفن عن طريق الفنان ، وهما المحورين الاساسيين للذات يستخدمهما الفنان في أعماله الفنية، حيث يزود الخيال الفنان بالقدرة على تكوين صور وأحداث وأحاسيس وتصورات خيالية في وقت لا تتواجد فيه الأشياء في إطار الواقع الملموس . ويعطيه القدرة علي أن يري أو يكون صوراً ذهنية واحاسيس من غير أن تأتي له هذه الصور من عبر الحواس . وهما عاملان اساسيين في تطور الفكر الحديث لدي الفنان . لإبراز آية افكار تساعد وتضيف في الفن كمساهمة وتطوير في رؤية الأعمال الفنية بصورة مختلفة، تنمي من خلالها المدركات الحية لدي الفنان والمشاهد لاكتساب مهارات وأساليب فنية حديثة قائمة علي الفكر المطور . (١-زاكورا-٢٠٠٨)

## ٣. المقصود بالمعني في الاتجاهات الفنية الحديثة :

لقد تحرر المعني عبر رحلة طويلة من خلال مدارس الفن المختلفة من اسر الصور البصرية المألوفة والتراكيب والصيغ التشكيلية شديدة الارتباط بالواقع ، ومن خلال الاتجاهات الفنية ومدارس الفن الحديث .. اصبح كل معني يحمل مقوماته في ذاته ... إنه يولد بعيداً عن الصور التقليدية ... ربما يظهر بصورة تجريدية ... رمزية .... تعبيرية من خلال إطار فني واسع يحتمل المبالغة والتركيز أو التجهيل ، العموم والتفصيل ، الأوضاع والأساليب ، للتعبير الصياغات ، الإدراك المختلف والمتنوع لعلاقات جديدة داخل العمل الفني .. فلم تعد حدود للتعبير ، كما أمكن المزاجية بين أكثر من عنصر وشكل واسلوب ورؤية .... الخ للوصول إلى المعني وبلوغ ذروة التعبير . (٦-٢٢-٢٠١٧) .

#### ٤. تحليل أساليب التعبير الفني لمعنى الحياة لدى بعض الفنانين المعاصرين

١- وانكيجي موتو wangechi Mutu

#### Blackness in Abstraction

50× 70cm Collage painting & prints 2009

يقوم العمل على استخدام وسائط متعددة من الورق الملون ، مجلات ، وأحبار . موضوع العمل بورتريه لإمرأة سوداء من كينيا في أسلوب تجريدي . يلاحظ في البورتريه وضع رأس المرأة إلى أعلى رمزاً للشموخ ، حيث عاني هذا المجتمع من أن وضع المرأة يأتي في الدرجة الثانية ، وليس لها الحق في الاعتراض على سير الحياة ، و يترك للرجل اتخاذ القرار . ويحاول الفنان هنا عرض مفهوم إنساني خارج أنفسنا عن طريق حركة الرأس إلى الأعلى ، وإبراز أجزاء الرأس بقصاصات الورق . وروح الانسان الذي تمثل في المناطق المضيفة في الصدر رمزاً للسلام الداخلي للإنسان . كما يوظف الفنان بعض العناصر البصرية المتعارف عليها مثل ( الفم والأذن ) مع عناصر أخرى طبيعية من الحيوانات ، ثم عناصر آلية معدنية وبعض التأثيرات الخاصة ... للتعبير من خلال هذه الصياغة المتميزة للعناصر وعلاقاتها ، وطبيعتها عن معنى كبير يؤثر في المشاهدين ... وهو معنى



مرتبطة بمفاهيمنا عن الحياة . ويعتبر هذا البورتريه ضمن سلسلة من الاعمال سميت " الطريق إلى المنزل " وهو تعبير مجازي بأن المرأة هي أساس كل شيء في الحياة . ولكن هناك أجزاء ميكانيكية في جسم البورتريه ينم عن تطورات تكنولوجية في هذه الحياة وانها تسير في مسار واحد مع الفرد . كما توجد واجزاء عضوية تمثلت في عقل الإنسان في مؤخرة الرأس وينم عن شعور الانسان بأنه كفرد له احساس ومشاعر وهذين المسارين لهم دور أساسي في تطور عملية الحياة .

شكل رقم (1)

يعتمد التكوين على استخدام مجموعة من القوارب بأحجام واتجاهات ووضعيات مختلفة بحيث يبدو دور الأفراد في هذا العمل منصباً في حرفة الصيد لدى الفنان ، والذي تأثر بموروث العائلة في عملية الصيد ، حيث يؤدي الأفراد مهمتهم في تجهيز وربط أجزاء القوارب في عملية تعاون مع بعضهم للتحكم في وضعية السفينة من موج البحر . ويشاهد كبير السن في يسار اللوحة والذي يدل وضعيته على أنه مشرف على هذه العملية بينما باقي الأفراد منهمكين في ربط الشراع ولف الحبل وتنظيف القوارب . استخدام الفنان لونيْن : الأسود والازرق رمزاً للبحر والاسود لعملية التضاد وإبراز التفاصيل لموضوع اللوحة . ويؤكد موضوع اللوحة على التعاون بين افراد المجموعة سواء كانت عائلة أو العمل في الحرفة في مجال العمل نفسه و يتجلى ذلك في التفاعل الكبير بين الشكل والأرضية. إنه تعبير من خلال حركة الأفراد ووضعياتهم ، ازدحام العمل بعناصر السفن المختلفة ... هذا الزخم والتكثيف للعناصر في اللوحة يصف معني حقيقي من الحياة للمتلقي ، لكن برؤية متميزة للفنان من خلال صياغة العمل بهذا الشكل واستخدام اللون محددة .



شكل رقم (2)

٣- ديفيد ديلاكروا David Delacroix

الحرية

Painting 1830

إنها اللوحة الشهيرة عن الثورة الفرنسية ضد الملك شارل العاشر. حيث رسم امرأة تحمل علم الثورة في يد ، وبنديقية في اليد الأخرى . هذه المرأة بالرغم من أنها شخصية بسيطة، إلا إنها تقود الشعب المتمرّد. المرأة هنا هي رمز الحرية . كما يمكننا أيضاً أن نرى في هذا العمل تعابير مختلفة مثل القيادة ، القوة ، إدارة مجموعة من الافراد نحو هدف معين . بالرغم من وجود جثث لموتي الا أن الهدف نحو تحقيق النصر و إدراك الحرية كان العامل الرئيسي للمضي قدماً . إن الوصول بالتعبير



الرمزي إلى هذه الدرجة ، تطلب أن تبرز المرأة في حجم أكبر وبألوان كالأحمر والأسود وفي مركز اللوحة تعبيراً عن القيادة والنصر . بينما أخذ باقي الافراد وضعية مختلفة من الحجم والألوان ، فتأخرت أوضاعهم مقارنة بمركز العمل المتمثل في المرأة . فقصد الفنان أن يكون المشهد بعموم تفاصيله وشخصياته تعبيراً عن معنى الثورة في بعدها الرمزي والفلسفي . كما استخدم الإضاءة اللونية والاعتماد في بعض أجزاء من اللوحة استخداماً تعبيرياً قصد به تأكيد بعض المعاني الهامة بالنسبة له ... إنه مستوي عال من التعبير الرمزي المعتمد على صور واقعية ....



شكل رقم (3)

Chitraprosad Bhattacharya -4

Untitled

Lino cut 1943



يمكننا القول أن الفنان شترا قد امضي حياته من فترة الثلاثينيات الي السبعينيات ، و كما يبدو من أعماله بالهجوم على السياسة و على سيطرة الحكم في ذلك الوقت . متأثراً بالأحكام السياسية وطبيعة الحياة الاجتماعية السائدة آنذاك . حيث نري في هذا العمل عامل حافي القدمين يجر عربة نقل لأفراد يبدو أنهم أعلى منه مكانه اجتماعية ، ويبدو من وجهه أنه مجبر على هذا العمل ، حيث يخضع هذا الأداء للمراقبة من قبل شخص آخر في يمين اللوحة ممتطى حصاناً ، وفي يده سوط مما يرمز إلى استخدام القوة على هذا العامل . ونري أن الفنان قد كبر حجم العامل ومكانته

في اللوحة باعتباره الموضوع الاساسي للعمل و رمزاً وتعبيراً عن معني الذل والمهانة في ظل

السياسة المتبعة آنذاك لذلك لم يركز الفنان على تكملة باقي العربية والافراد لأن أراد أن يعبر عن احساس هذا الفرد وهو يعمل تحت قوة الارهاب ، ويتجلى ذلك في تعابير وجهه وطأطأة الرأس أسفل ، كما كان الأسلوب الفني المستخدم ( الحفر على القالب ) مع الاكتفاء بالأسود فقط كان له أثراً كبيراً في بلورة المعنى المراد التعبير عنه .

#### ٥. وجه الارتباط بين النظرية التحليلية ومعنى الحياة في العمل الفني الطباعي:

إذا قلنا بأن التحليل النفسي يعرف بأنه عملية علاجية يتم فيها اكتشاف المواد المكبوتة في اللاشعور ، وهي في جملتها خبرات ، ودوافع متصارعة ، وصراعات قوية ، ويتم تحويلها من اللاشعور إلى الشعور عن طريق التعبير اللفظي والتداعي الحر وتحليل الأحلام . هنا يكمن مفهوم التحليل في أسلوب الحياة ، وهو الأسلوب الذي ينمو مع الفرد تدريجياً ، والذي يدور حول التفوق وتحقيق الذات والمضي قدماً. حيث لكل فرد أسلوب خاص به في أي منحي من مناحي الحياة سواء العملية أو الاجتماعية. (٦-٥١-٢٠١٢)

إن أسلوب الحياة يرتكز على الشخصية الانسانية من حيث تنظيمها واتساقها وتفردتها ، وأن كل الأهداف النهائية تدور اساساً نحو التفوق أو تحقيق الذات . و أن أسلوب الحياة هو مبدأ النظام الذي تمارس بمقتضاه شخصية الفرد وظائفها ، إنه الكل الذي يأمر الاجزاء وهو المبدأ الأساسي الفردي الذي يفسر لنا تفرد الشخص بأفعاله وتفاعله في البيئة المحيطة . وكل هذه المفاهيم والتفسيرات توجد لدي الفنانين بشكل عام في مدركات اللاشعور وفي الشعور الحقيقي ، عندما يرتبط في العمل الفني وخاصة في مجال الطباعة بالمعني. فنري مجموعة كبيرة من التعابير والتفاعلات اللونية الناشئة من مزج اساليب وتقنيات الطباعة ، والتي تكون ناتج مكنون الفنان من دوافع وصراعات نفسيه وافكار من أجل إبراز معني مستتر من معاني الحياة سواء كانت واقعية ، أو خيالية ، فهي تؤثر على طبيعة الفنان وتفاعله و تأثيره في البيئة المحيطة به . وأننا يمكن أن نري مجمل هذه التأثيرات في العمل الفني الطباعي متمثل في عناصر وأشكال وألوان وأساليب وتقنيات ورؤية تعبيرية أعمق وأشمل من كل عنصر على حدا .

#### ٦. الطباعة : خاماتها ، تقنياتها ، واساليبها في إبراز معنى الحياة :

تأثر الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط التشكيلية التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة ، وأصبح العمل الفني الطباعي لا يعتمد على الخامات التقليدية ، بل ادخل عليها خامات مصنعة او مختلفة من مواد طبيعية أو كيميائية ، حيث قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كماً متزايداً من الخامات والتقنيات في مجال الطباعة ، فانتسعت وتنوعت الإمكانيات الفنية لهذه المجالات كما غيرت مفاهيم الفن الحديث والمعاصر تحديداً استخدام خامات بعينها لفن من الفنون

وجعلت منها استفادة أكبر في تحقيق قيم ومعاني وجماليات تثري العمل الفني عامة، الطباعي خاصة. ولاشك أن ثورة التغيير والتكنولوجيا غيرت من مظاهر العلاقات التشكيلية في الفن الطباعي بحيث أثرت على خواص الخامات في التشكيل والتقنية والنتيجة النهائية . فهناك خواص كيميائية وفيزيائية للخامات : كتفاعلها وتأثرها عند تركها لفترة زمنية معرضة للبيئة. والخواص الإدراكية لسطح الخامة : كالمظاهر البصرية للسطح : اللون ، الشفافية ، الإعتام ، الملمس .... الخ وكفهم الفنان لطبيعة الخامة والعمل على استغلالها في العملية الابتكارية . وكل هذه التفاعلات والتقنيات والخواص التشكيلية في مجالات الطباعة ما هي إلا طرق ممتدة وواسعة للتعبير عن مجالات الحياة ، واحتياجات البشر سواء كانت وظيفية ، اجتماعية أو نفسية تتبلور في سلوكيات الفرد وشعوره، وما ينتج عنها من آثار فنية من خلال ممارسته في مجال الفن التشكيلي عامة والطباعة خاصة . (٦-٢١-٢٠١٧).

#### ٧. معنى الحياة وطبعة في رمال الزمن :

تضع الطبيعة في تصرفات البشر وقائع متلبسة ومعقدة ، ومتناقضة ، ومتغيرة ، ومتصلة ، وعلي الإنسان العالم أن يضع لها نظاماً بطريقة مبنية على عزل الوقائع المختصرة والمحدودة ، والتي تجري بموجبها الاختبارات المؤدية إلى تدابير موضوعية . فتفاعل الانسان ببيئته يتطلب فهم البيئة ، والخطوة الأولى لفهم هذه البيئة هو الانتباه لها ومن ثم إدراكها . فالانتباه والإدراك عمليتان مرتبطتان ببعضهما ، فنحن ننتبه لشيء ما ثم ندركه ، ونحن نستجيب للبيئة ومن حولنا من خلال إدراكنا لها ، وهذا الإدراك يختلف من شخص إلى آخر. وحتى إن كان المدرك هو نفس الشيء. فإن معنى الحياة بطبيعته يختلف من يوم إلى آخر، و من لحظه لأخرى، إنها مجموعة مواقف وخبرات يواجهها الفرد ويتعلمها وقرار يجب اتخاذه وإيجاد القيمة في كل موقف من تلك المواقف والسلوك المتبع في تحقيق كل قيمة. وإنه ببساطة معنى يمكن الوصول إليه من خلال : إيجاد عمل او مهمة معينة لتحقيق الرضي النفسي بالتحصيل ، عبر الحب بالمعني العام ، والطيبة في الموقف ، أو شخص ما يعطي المعنى الإيجابي للحياة . من خلال المشاعر التي توازن بين العالم الخارجي من الانجازات ، وبين العالم الداخلي الذي لدينا من الخبرات ، أو مواقف تجاه معاناة لا يمكن للشخص تجنبها : كالظروف الميؤوس منها . اي ان معنى الحياة تجده في ظروف مختلفة : العمل الذي تنجزه ، الخبرات المختلفة ، المواقف الصعبة والتحديات .

علاوة على ذلك الوعي والخيال والضمير ، فإن هناك موهبة إنسانية رائعة تجعل إدارة الذات أمراً ممكناً حقاً ... إنها تلك القدرة على اتخاذ القرارات والاختبارات ، ثم التصرف بالتوافق معها . إنها القدرة على الفعل وليس التعرض للعقل . ويبرز معنى الحياة في هذه المواقف والخبرات والسلوكيات والمدركات .

عندما يأتي الفرد إلى الدنيا ويولد العقل كصفحة بيضاء ، وتأتي التجربة لتتنقش عليها ما تشاء من العمليات العقلية المعروفة العليا للإنسان . ثم تتصهر هذه النقوش في حياة الإنسان والتي لها ضرورات وقوانين ، فما الضرورات والقوانين إلا القالب الذي تحصر فيه الحياة عند صبها وصياغتها ليكون لها حيز محدود في هذا الوجود . ويترك في النهاية مجموعة من الطبقات في رمال الزمن من التحصيل المعرفي ، الثقافي ، الفني ، الخ . والطبعة الفنية هي جزء من هذه الطبقات التي لا تتجزأ من الفنون التعبيرية في مجال الفن ، والذي يعبر به الفنان عن أحاسيسه ومشاعره الداخلية وتفاعله مع البيئة الخارجية بما فيها من مؤثرات تمثل التجربة الإنسانية . والطبعة تأتي في شكل من الأشكال الفنية وفي أي مجال من المجالات الفنية والتي تبرز عن طريق خصائصها التشكيلية للخامة والاسطح المتنوعة والأفكار المتغيرة والتي تسير في مسار الابتكار والخيال .

### الجانب العملي :

يعتمد الجانب العملي على تصميم وتنفيذ مجموعة من الأعمال الطباعية التي تعبر عن معني الحياة بجوانبها المتعددة على اسطح ذات مساحات متنوعة ، واستخدام تقنيات طباعية متنوعة لتحقيق اهداف وفرضيات البحث ، والتأكيد على التوجه الرئيسي لهذه الدراسة في التعبير عن معني الحياة، من خلال البحث في جماليات الأساليب الطباعية المستخدمة في العمل الفني لإبراز المعني الأساسي ، وعليه سوف تقوم الباحثة بعمل تجارب طباعية يأخذ الاتجاه التعبيري الرمزي والخيالي مدخلاً للبحث في مفهوم معني الحياة .



## شكل رقم (5)

### هدف التجربة :

الكشف عن مداخل جديدة مرتبطة بالجانب التعبيري الرمزي والخيالي في إطار موضوع معني الحياة وتطبيقه في مجال الطباعة بما يتسم به من مرونة واتساع وامتداد وتنوع . ومن ثم بمقدرة عالية على التعبير بخامات وأساليب الفن .

### حدود التجربة :

- استخدام أسطح ورقية.
- أحبار طباعة **AQUE** والورق .
- القالب اللين واستنسل .

- عمل تطبيقات مختلفة من الأسطح والأحبار ذات طابع تعبيرى لتحقيق مفهوم الحياة كما هو يتضح في (شكل ٥)

- مساحة العمل الفني و نوعية السطح و طبيعة التكوين تعتمد على تصنيف معنى الحياة.  
- مفاهيم الكلمات :

العمليات العقلية - الفرد - الجماعة - التفاعل - التعاون - المساهمة - التطوير - الناتج.  
دراسة تحليلية لتجربة البحث في مراحلها المختلفة لترجمة و تفسير معنى الحياة:

١. المرحلة الاولى: يتم تحديد ثمان مراحل لمفاهيم النظرية و التي تعبر عن معنى الحياة و التعبير عنها في ثمان أعمال طباعية كما هو مذكور في حدود الدراسة

٢. المرحلة الثانية: تحديد حجم الاسطح الطباعية وفقاً لتصنيف المعنى علي مساحات مختلفة

٣. المرحلة الثالثة: تحليل الاعمال الفنية وفقاً للآتي:

- طبيعة المعنى و تفسيره.. رمزية الصياغة التشكيلية المختلفة في جانب أو اكثر من الآتي:  
اللون، الاتجاه التعبيري للعمل، مسارات الحركة بين العناصر و أوضاعها، اتجاه التصميم، الرموز المستخدمة، الملامس و التفاصيل.

٤ - نتائج التجربة

وفيما يلي عرض لمرحل التجربة:

المفهوم الاول: العمليات العقلية (شكل ٦)

هي برمجة المعلومات و الأحداث التي تدور داخل المخ منذ لحظة دخول المثير الي لحظة اتخاذ القرار بالإجابة علي ذلك المثير. و هناك مراحل تمر بها المعلومات ابتداء من دخولها الي الجهاز العصبي المركزي و التي تم تحديدها، و من ثم البحث في الذاكرة عن معلومات لها علاقة بها، ثم التفاعل بين ما موجود في الذاكرة و بين المثير الجديد. و يكون نتيجة هذا التفاعل اتخاذ قرار. و يتحدد هذا القرار عن طريق إشارات حسية من الجهاز العصبي المركزي الي جهاز العصبي المحيطي و من ثم الي العضلات المطلوب عملها. و تتم عليها عمليات مختلفة لمدرجات عقلية منتظمة منطقية الي حد ما، و تبرز مفاهيم في اكتساب المعرفة.



(شكل ٦)

### تحليل العمل:

**مساحة العمل:** ٦٦ × ٦١ CM

**نوع الخامة:** ورق طباعي ابيض وزن ١٠٠ غرام ذو

وسيط مائي

**الاسلوب الطباعي:** قالب لاينو احجام مختلفة، إستنسل،

احبار طباعية معتمة.

**شكل العناصر:** مساحة لونية ذات تناغمات عشوائية

خطية، موجب و سالب، أشكال منتظمة وغير منتظمة في

شبكيات مختلفة.

**توصيف العمل:** تكوين حر عبارة عن مجموعة عناصر

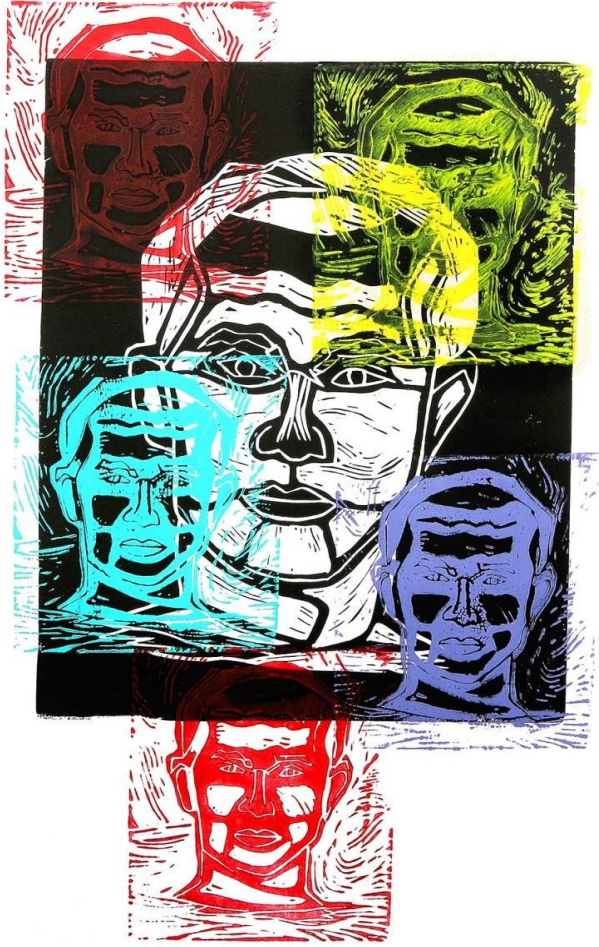
شبه هندسية تدور في شبكة غير منتظمة من الخطوط و عناصر غير محددة تسير في اتجاهات مختلفة و غير منظمة علي سطح الورق الطباعي، ثم تنتظم في شبكة منظمة و هي في طريقها الي الخارج من جميع الاتجاهات و هذه الخطوط و العناصر هي رمز للعمليات العقلية التي تدور داخل المخ والتي تتشكل بها الاوعية الدموية و شكل الاعصاب.

-أستخدم لون واحد و درجاته و هو اللون العنابي ممثلاً الأوعية الدموية داخل المخ. و تسير العناصر بشكل غير منتظم و تنكمش و تنتشر في اتجاهات و مسارات مختلفة، ثم تنتظم و تسير نحو الخارج في شبكيات هندسية منتظمة. و تلعب الخطوط دوراً رئيسياً داخل التكوين ممثلة بملامس خطية لينة تتفاعل مع الخطوط الرئيسية للأوعية الدموية و الإشارات الحسية للجهاز العصبي، ثم تأخذ الخطوط طابع هندسي لتتشكل العمليات العقلية الي كإشارات حسية و مفهومة داخل المخ.

### المفهوم الثاني: الفرد (شكل ٧)

الفرد كائن بشري بصفاته المحددة اجتماعيا و عقلياً و انفعالياً. وهو قائم بذاته و غير قابل للانقسام و نسيج وحده. و يتميز الفرد عن سائر الموجودات بالتكامل و عدم الانقسام. وهو منظومة من مجموعات من الحوادث المتشابهة المتصلة في المكان و الزمان. و تتضافر مكوناته علي استمراريته و بقاءه، وإذا اختل التضافر تعطلت وظائف الكائن الحي أو تغيرت. و يرتبط بالمجتمع بعلاقات تختلف من فترة تاريخية الي أخرى تبعاً للأنظمة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية السائدة. وهو نواة المجتمع وإذا كان المجتمع يضع الأهداف فالفرد هو من يقوم بفعل التنفيذ، فعليه واجبات و

أدوار. كلما زاد عدد الأدوار و الوظائف، زادت الواجبات و الالتزامات و زاده تأثيره بالسلب و الإيجاب. ووفق ما يلاقيه من نجاح خلال ممارسته لتلك الأدوار.



## شكل رقم (7)

**مساحة العمل:** ٢٦ × ٤٤ CM

**نوع الخامة:** ورق طباعي ابيض طباعي

وزن ١٠٠ غرام ذو وسيط مائي

**الأسلوب الطباعي:** قالب لاينو مختلف

الاحجام

**شكل العناصر:** بورتريه بأحجام مختلفة

**توصيف العمل:** تكوين محوري يتكون من

عنصر الوجه حول محور مركزي أو عدة

محاور وهمية و الذي يوحي بمعني التعادل

و التوازن. ويشير العمل لوجه فرد في مقتبل

العمر كما يبدووا واضحاً من ملامحه و برزت العناصر في أحجام مختلفة و ألوان مختلفة. وبدأ التكوين أكثر ترابطاً و تفاعلاً علي مستوي التوزيع اللوني ووضوح المعالم الرئيسية للوجه و التعابير الواضحة للعين لمعرفة ما يدور حوله من مؤثرات.

يتمثل الجانب الرمزي هنا في الانتقال في الألوان و التداخل في حركة الوجه من الداخل إلي الخارج، و من أعلي الى الاسفل للتأكيد على أن الفرد هو النواة لكل الوظائف في هذه الحياة. يلاحظ بأن الألوان تغيرت في كل حركة و طبعه في هذا التكوين، وهذا يرمز الى عملية تفاعل الفرد و تأثيره بالمؤثرات التي تحيط به سواء كانت إيجابية أو سلبية، ناجحة أو فاشلة. فتتغير تعابير الوجه حتي تستقر و تتبلور معني المواقف التي يمر بها. و نحن كأفراد نمر في مراحل صعبة نتأثر بها و يظهر جلياً في لون الوجه لدى بعض الناس. وطبع الوجه الكبير باللون الاسود ما هو إلا تأكيد علي استقرار المؤثرات لديه، و حركة الالوان في الوجوه الأخرى ماهيه إلا مؤثرات تدور في عدد من الوظائف و الالتزامات، كذلك فإن المؤثرات سواء كانت ايجابية أو سلبية تؤثر في لون البشرة. فتتلون وفقاً للموقف الذي فيه، وفي النهاية يظل اللون الأسود بثقله هو المنظم و المقرر للفرد.



### المفهوم الثالث: الجماعة (شكل ٨)

هي مجموعة متماسكة من الافراد بينهم تفاعل اجتماعي و أهداف مشتركة و تربطهم بيئة جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، دينية...الخ و هناك فارق بين جمع مجموعة من الأفراد و بين الجماعة. في كون المصطلح الاول يشير الى تجاوز مكاني لبعض الافراد دون أن يحدث تفاعلاً من نوع ما، وقد يتحول التجمع الى جماعة اجتماعية عن طريق التفاعل الذي يحدث بين أولئك المتجاورين. ومن خصائص الجماعة بأنهم أفراد توحيد بينهم أنماط تفاعلية، تربطهم أهداف مشتركة، انفعالات و مشاعر مشتركة.



شكل رقم (8)

مساحة العمل: ٤٦ × ١٦ CM

نوع الخامة: ورق ابيض طباعي ١٠٠ غرام ذو وسيط مائي

شكل العناصر: مجموعة شخوص مختلفة تدخل في علاقات مرتبطة بالشكل و الارضية

الاسلوب الطباعي: استنسل

توصيف العمل: تكوين افقي نظمت عناصره يعبر عن معنى الثبات و الهدوء و الاستقرار، وفيه تؤدي الخطوط المائلة و المتحركة نسبياً دوراً في إضفاء نوع من الحيوية و إبراز الملامس. يبني التكوين من مجاميع مختلفة من الاشخاص ذكور و إناث يقفون علي مستويات مختلفة في التكوين ما بين الموجب و السالب، بدأً من اليمين و يستمر حتي اليسار في حركة مستمرة معبره عن أن خط الجماعات مستمر و ممتد بخطوط غير منتهية.

يلاحظ هنا ارتباط عناصر الشخوص بعضها ببعض ممثلة في تداخلات بين هذه الجموع. و تؤدي الي ارتباط قوى بين هذه العناصر، بينما هناك مجموعة أخرى من الشخوص برزت في شكل شفاف مرئي في يمين و أسفل التكوين.

انقسمت خلفية العمل الي ثلاثة ألوان من الأزرق و الوردى و البنى الفاتح، و هي رمز السماء و العلو، الوردى رمز الانفتاح و المشاعر حيث تقف هذه الجماعات في أمل الوصول الي الإيجابية و التفاعل بين بعضهم البعض. و تمثل اللون البنى في الارض التي يقفون عليها و هي رمز الاستقرار و الثبات.

لونت الجموع البشرية بين الأسود الموجب و الأسود السالب حيث يرمز الأسود الموجب علي التأكيد علي الوحدة و الاتزان حيث موزعة في العمل الفني علي مستويين أسفل يمين اليمين.. ووسط يسار العمل. بينما يرمز اللون الأسود السالب الي الجماعة الغير مرئية و التي تساند الآخرين بشكل خفي. و ظهور الموجب و السالب ما هو إلا رمز للدعم و المساعدة و الاتحاد و القوة سواء كانت مرئية أو خفيه.

ظهرت بعض الخطوط البيضاء في خلفية العمل و علي بعض الجموع البشرية كملمس معبراً عن شفافية هؤلاء الاشخاص و أنه هناك أثر إيجابي لهم و بصمة في الحياة. و عليه تتكرر عناصر السالب و الموجب مع الملامس ما هو الا تعبير عن المواقف الحقيقية و المرئية و الافتراضية للجماعة، و إن لابد في النهاية أن تترك هذه المواقف و الأهداف و المشاعر و الانفعال أثراً سواء علي مستوي الفرد أو من خلال الجموع البشرية.

#### **المفهوم الرابع: التفاعل (شكل ٩)**

هو تفاعل الفرد في البيئة، و ينتج عن هذا التفاعل قيم و عادات و اتجاهات، و هو نوع من المؤثرات و الاستجابات في ذات الوقت. و التفاعل لا يؤثر في الفرد بل يؤدي الي تعديل طريقة العمل مع تحسين السلوك تبعاً للاستجابات التي يستجيب بها الافراد. و التفاعل يتضمن نوع من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان مثل الحب، التقدير، النجاح.

يتم التفاعل عن طريق تأثير متبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص و تركيب و صفات مفيدة. و نتيجة الاتصال المباشر و التأثير المتبادل يتم الحصول على ناتج التفاعل. و الفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعني معين يتضمن هذا الموقف بعناصره المختلفة. و التفاعل يتضمن إدراك الفرد الاجتماعي في ضوء المعايير عن طريق اللغة و الرموز و الاشارات و تكون الثقافة للفرد و الجماعة نمط التفاعل الاجتماعي.



## شكل رقم(9)

مساحة العمل: ٤٢ × ٢٧ CM

نوع الخامة: ورق ابيض طباعي ١٠٠ غرام  
ذو وسيط مائي

الأسلوب الطباعي: قالب لاينو احجام مختلفة

شكل العناصر: مساحات لونية عشوائية، خطوط  
لملمسيه قوامها النقطة بأحجام مختلفة وحررة.

توصيف العمل: تكوين عشوائي حر غير منتظم  
و لا يرتبط بعناصر محددة حيث ملأت  
المساحات اللونية العشوائية علي سطح الورق و  
سارت في مسارات غير منتظمة ولكن متداخلة  
مع بعضها البعض في تفاعل لوني هادئ. و  
انتشرت داخل المساحات اللونية الهادئة

مجموعة تأثيرات ملمسيه نقطية تسير و تتداخل و تندمج مع المساحات اللونية.

التفاعل اللوني نتج عن طريق التقاء الألوان مع بعضها البعض و يثير هذا الاسلوب المعني رمزياً  
بتحرك الألوان عند مزجها علي سطح الورق. مما يوحى بتفاعل الفرد مع الآخرين من خلال  
المدركات الحسية والنفسية.

عند التفاعل تفرز الوان أخري بينهم عن طريق المؤثرات الملمسية سواء في التداخل أو التركيب،  
كأنها إفرار لتفاعل العلاقات بين أفراد الجماعة. و التي تظهر جلية في بعض المواقف علي حسب  
قوتها و تتلاشى في البعض الآخر، اعتماداً علي مدي اقتراب الاشخاص مع بعضهم البعض. فنري

أثر الملامس يسير في خطوط جمالية تتناغم مع التفاعل اللوني ممثلاً تفاعل إيجابي يتوجه في مسار غير منتهي.

### المفهوم الخامس: التعاون (شكل ١٠)

هو الفعل الذي تقوم به للوصول الي نتيجة أو هدف واحد. بمعنى بأن هناك تضافر للجهود وصولاً الي غاية مشتركة أو منفعة واحدة. يؤدي التعاون الي ترابط العلاقات بين الناس. وهي عملية ارتباط سلوكي و عقلي بين الافراد للوصول الي المنفعة العامة. وهو من ضروريات الحياة للعيش مع بعض. يعمل التعاون علي ربط المحبة بين الناس بعضهم ببعض، حسن المعاملة، السعادة، تنظيم وقت الانسان، توفير الجهد، يقضي علي الانانية و ينتج عنه التقدم و الرقي في حال الوصول الي الاهداف المنشودة.



### **شكل رقم (10)**

**مساحة العمل: ٤٦ × ٦١ CM**

**نوع الخامة: ورق ابيض طباعي ١٠٠ غرام ذو**

**وسيط مائي**

**الاسلوب الطباعي: قالب لاينو، إستنسل، أحبار**

**طباعية معتمدة**

**شكل العناصر: عناصر لوجوه بيضاوية ترتبط**

**بعناصر عضوية علي هيئة أشرطه منحنية و**

**تتصل بعمود من العقد المرتبطة و تتفل و هي**

**في طريقها الي الاسفل. كقوف لأيدي تحتضن**

**وجوه بتعابير مختلفة في حركة دائرية.**

**توصيف العمل: يتجسد العمل في تكوين رأسي**

**ترتكز فيه العناصر أعلي اللوحة كأساس لمعني**

**التعاون ومن ثم تسير الي الاسفل لتجسيد بقية**

المعني. هناك نقطة ارتكاز ممثلة بعمود في اعلي التكوين و يستمر طولة الي منتصف التكوين. لفت

حواله أحبال علي شكل عقد. ثم تبدأ العقد بالانفراج و الانفتاح بسلاسة و ليونة، الي أن تنتهي تنتهي

أطرافها بأشكال تعبيرية مختلفة لوجوه ايجابية متعاونة علي كفين. وهذين الكفين يجمعهم شكل دائرة

في حركة مستمرة تجسد معني التعاون. كما تلعب الاشرطه العضوية عاملاً رئيسياً في ربط الكتل

الرئيسية مع بعضها البعض و انتشارها خارج العمل. مؤكدة علي دور التعاون بأنه ممتد و غير منتهي.

كما تلاحظ عملية التعاون في العقد التي بدأت تنفرج في منتصف العمل باللون الوردى الغامق، و الذي يمثل المشاعر و التعابير التي تظهر في الوجوه ومن ثم تتلون باللون الازرق و الاخضر ممثلاً كوجوه مرئية أخرى من مجتمع آخر يربطهم التعاون.

و يمكن النظر الي المربع في أعلى التكوين كنقطة ارتكاز و أساس لمفهوم التعاون ومن ثم امتد التكوين الي أسفل في عملية مستمرة و غير منتهية مما اعطي تعبيراً قوياً بأن التعاون عملية غير منتهية بين الأفراد و الشعوب، و أنها تتشكل في أي اتجاه طبقاً لطبيعة الموقف و الوقت.

### المفهوم السادس: المساهمة (شكل 11)

يتجلى معنى المساهمة في المشاركة، العطاء، اللغة، مد يد التعاون، العلم، الاتصال المادي، و المشاعر و الحب اللذان يؤديان الي طاقة متجددة في جوانب الحياة المتعددة. فالحب شكل من أشكال الطاقة الروحية، التي يمكن أن تتحول الي طاقة حركية دافعة.. ترتبط أيضاً بالأفعال .. و تنتج في نفس الوقت الطاقة الحركية أثناء تحركها و يستخدم لإنتاج طاقة إشعاعية تضئ الطريق. كما يخترن الزنبرك المضغوط الطاقة و حب العلم يمثل في المتعة في البحث و الاكتشاف و تقديم نتائجه في خدمة المجتمع و الوطن. أنها المضامين تترجم مفهوم المساهمة عند الفرد في المجتمع.



شكل رقم (11)

مساحة العمل: ٤٦ × ٦١ CM

نوع الخامة: ورق طباعي ابيض ١٠٠ غرام ذو وسيط مائي

الأسلوب الطباعي: قالب لينو، أستنسل

**شكل العناصر:** أيادي ممثلة علي شكل عربة قطار تسير علي سكة وفي داخلها عملات و نقود معدنية، احرف باللغة الاجنبية، و أجزاء الداخلية للساعة.. و ازهار.

**توصيف العمل:** تكوين انتشاري من مجموعة أيادي متعكسة باللون الاخضر ثبتت علي عربة، وتحتوي هذه الايادي علي مجموعة خطوط ملمسيه تمثل صره في داخلها هذه الايادي، و هذا الاتصال و التماسك دلالة رمزية تشيلا الي معني المساهمة. و هي تبدأ باليد بإعطاء شيء للآخرين و فوق هذه الايادي تفتح أيادي أخرى من يمين و يسار العمل و تتجه نحو هدف محدد لمضامين متعددة لمعني المساهمة.. الي ما بين المحتوي، في المال، الوقت، الكلام، المتمثل في الاحرف المترابطة.. و تستمر الي الأعلى مع المشاعر التي تمثلت في الزهور المتناثرة.

تركزت أشكال المساهمة في النصف الأعلى للتكوين مع تأكيد حركة العناصر و هي تنتشر صعوداً الي أعلى باعتبار أن اليد هي الوسيط الأبرز لعملية المساهمة، ثم تسير المساهمة في اتجاهات مختلفة و بطريقة حساسة و جميلة.. من خلال انتشار العناصر و علاقتها و حركتها نحو الأعلى، و

استخدم اللون البني في قاعدة العربة رمزاً للأرض و جاذبيتها و كما يمنح موقع عنصر العربة و حركتها المستمرة من اليمين الي اليسار حيوية علي العمل الفني. ثم يندمج اللون البني مع الاخضر في الأيادي وهو رمز للنمو الذي يساهم في دوره نمو المضامين الأخرى في التكوين.

### **المفهوم السابع: التطوير (شكل ١٢)**

مفهوم التطوير هو التحويل من طور الي طور. و تعني كلمة تطوير تحول من طوره: أي التغيير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية و سلوكها. و يطلق أيضاً على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه. وهو مصطلح "تحسين" وصولاً الي تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة.



**شكل رقم (12)**

## مساحة العمل: ٤٦ × ٧٧ CM

**نوع الخامة:** ورق طباعي أبيض ١٠٠ غرام ذو وسيط مائي

**الأسلوب الطباعي:** قالب لاينو متعدد الاحجام، أستنسل

**شكل العناصر:** احجام مختلفة من التروس، مجموعة من المستطيلات الهندسية ذو أبعاد ثلاثية بأحجام مختلفة تنتشر في التكوين و تنتظم وهي في طريقها الى الأسفل.

### توصيف العمل:

يتخذ العمل الفني اتجاهها رأسياً واضحاً.. فيتخذ من دلالة وضعية القطار أعلي العمل و رمزيه مدخلاً لتحقيق المعني المراد إيصاله للمشاهد.. فالقطار يسير في الأعلى علي قضبان حديدية.. ثم تبدأ القضبان بالتفكك و يتطاير الخشب المثبته عليه القضبان من أعلي الى أسفل في حركة غير منتظمة. و يتخلل هذه العناصر الهندسية مجموعة متاريس بأحجام مختلفة تدور و تنزل الى أسفل بألوان مختلفة، و داخل كل ترس رمز لجانب أو وجه أو مجال من مجالات الحياة.

-انتظمت العناصر الهندسية الممثلة في التطوير و الاستقرار في أسفل التكوين و أيضاً المتاريس التي اتخذت نظاماً واحداً في حجم واحد و في حركة متصلة و مستمرة من اليمين الى اليسار.

-يشير استخدام القطار في اعلي التكوين الي معني مجازي بأن التطوير يأتي بتحول من حال الى حال، و أنه كفعل ينطوي علي عنصر الحركة و ليس الجمود.. كما أعطت حركة القطار إحساس السرعة التي تنتج عنها تصادم أو انتشار أي عنصر أمامه. و حيث تناثرت الاخشاب من أعلي الي أسفل، و برزت أثناء التحول التعبيرات التي يمكن أن تحدث في المجتمع في شتي مجالاته و تمثلت داخل كل ترس. فمثلاً التطوير يظهر في مجالات كثيرة مثل الفنون، المسرح، العلوم، الكهرباء، المعرف....الخ.

- لون كل ترس بلونين رمز للتحول من حال الي حال داخل المجال نفسه، بينما لون المجال داخل كل ترس باللون الابيض رمزاً لمضمون المجال و ما يحتويه من معارف.

- انتظمت العناصر بالأسفل و لونت باللون البني و الاخضر وهو رمز الأرض و الاستقرار و الامتداد بعد عملية التحول و التطور.

- حركة كل ترس بالشكل الدائري أعطي إحساس بالقوة للانتقال التام بدون انجراف أو انزلاق. و يمكن للتروس نقل تعبير القوة و دورانهم بسرعة في اتجاهات مختلفة من المصدر الاساسي في أعلي التكوين المتمثل في عنصر القطار.

## المفهوم الثامن: الناتج (شكل ١٣)

ترتبط الحياة بثلاث مجموعات من القيم التي تتجلى فيها المعاني: قيم ابداعية، قيم خبرية، قيم اتجاهية. معني الاولي ما يعطيه للعالم في صور ابداعيات، الثانية ما يأخذه من العالم في صورة خبرات، الثالثة الموقف الذي يتخذه في محنته في حالة ما إذا كان يجب عليه أن يواجه قدرًا لا يمكن تغييره، ولهذا ما ينتجه المجتمع من قيم، خبرات، صور واضحة للحياة الاجتماعية.. ماهيه إلا ظواهر اجتماعية تكتسب معانيها في مسار التفاعل بين الفرد و الآخرين. فمعنى الحياة مرتبط بمعرفة الظروف التي تشكل مكوناتها وهي : وظيفية، اجتماعية، جنسية و أن الجنس البشري يعتمد علي هذه المكونات، و إن الحياة يكون لها معني عندما نساهم مساهمة ايجابية في حياة الآخرين، حيث أن التعاون هو الحماية الحقيقية ضد احتمال حدوث أي أُنانية. و أن الافراد يتواصلون مع البيئة المحيطة بهم من خلال حواسهم.. يؤثرون و يتأثرون من خلالها و تساعدهم علي تطوير أدائهم. وهذا التطوير يؤدي الي خبرات و معارف و علاقة تفاعل ينتج عنها معنى الحياة.



شكل رقم (13)

مساحة العمل: ٦٢ × ٧٦ CM

نوع الخامة: ورق طباعي أبيض ١٠٠ غرام ذو وسيط مائي

الأسلوب الطباعي: قوالب لاينو صغيرة، إستنسل

شكل العناصر: شخص، اشكال معمارية و طرق منتظمة متداخله في قالب منظور

توصيف العمل: تكوين إشعاعي يرتكز على شخص يقف علي منصة مرتفعة ثلاثية الابعاد في منتصف التكوين، ويقع بين طريقتين متقاطعين. أخذ شكل منظور لنفقين يتقاطعون في المنتصف علي خطوط سلك حديدية، ثم تتوسع السكة وهي في طريقها الي الاسفل. و ترتبت باقي العناصر في شكل انتشاري في جميع الاتجاهات و اتصلت في منتصف التكوين مما أعطي إحساس بالحركة. ظهر شكل



الحائط المتشكل من طابوق في يمين و يسار التكوين. تمثل الوقت و الساعة الرملية في منتصف خلفية هذه الطرق. و اشتقت عناصر الوجوه و العملات و الجماعة خلف حائط الطابوق. بينما توزع الوقت بشكل رمزي كسكة حديد، و تألفت مع مجموعة من التروس الماكينات في أسفل التكوين.

- ركز التكوين علي شخص الانسان في منتصف العمل باللون الأبيض رمزاً لصفاء و شفافية الشخص. و اللون الابيض له قابلية في الاندماج مع أي معرفة أو تفاعل أو تواصل. و موقعه في منتصف التكوين ما هو الا تعبير مجازي بأن كل المتغيرات و المؤثرات في الحياة الاجتماعية ترتكز عليه. فهو الذي يعتمد عليه الاختيار في التفاعل مع جميع المكونات و المؤثرات و التطوير و المساهمة و التعاون مع الافراد و الجماعة و المعارف. فإذا تشرب هذه المعارف و المكونات سوف يتغير اللون الابيض الي ألوان أخرى و هي عملية ديناميكية، و لكن إذا لم يتأثر سوف يظل اللون الابيض كتعبير مجازي كما هو. و السؤال هنا: "ماذا يريد هذا الانسان" و كيف يتخذ خياراته في هذه الحياة.

- وزعت جميع عناصر المؤثرات و التفاعلات في التكوين بلون التريكواز بدرجاته المتعددة.. بالإضافة لغني الالوان في أرضية التكوين مما أدي الي إبراز مفهوم التفاعل بين الشكل و الارضية، و ساعد علي إبراز عناصر التكوين.

## النتائج

١. هناك دلالات عميقة لمفاهيم معني الحياة قابلة للامتداد في التفسير الفني في اللوحات الفنية الطباعية، فالموضوعات التي ترتبط بالمعاني المدركة.. الانسانية العامة و الفلسفية الحياتية، تعد أحد المداخل الفنية ذات الصفي التعبيرية الكبيرة التي تثير المعني و تبلوره.. و من ثم تتشكل معها قيم العمل الفني و أساليبه و جمالياته بطريقة ديناميكية منفتحة علي كافة الحلول الابداعية.

٢. يعتبر الجانب التعبيري و الرمزي في العمل الفني مسار غير منتهي لعمليات الابتكار و التجديد و التطوير في إطار يتفاعل مع الجانب الاجتماعي للحياة في سياقات مختلفة مؤثرة و متأثرة.

٣. هناك علاقة وثيقة بين مفردات الرؤية التي اعتمد عليها هذا البحث.. و معني الحياة في إبراز المعاني التعبيرية للعمل الفني في قالب زمني و مكاني حي و متجدد.

٤. تعتبر الطباعة من المجالات الفنية ذات الاساليب المتعددة المنفتحة، و التي يمكنها أن تتماشى بطواعية كبيرة مع اتجاهات فنية و فكرية كثيرة.. لما لها من طبيعة أدائية مميزة تتسم بكثير من الطلاقة و العفوية، و في نفس الوقت يمكنها أن توجه الموضوع بالمرور بخطوات متتالية متصلة مقننه تساعد علي طرح الحلول التعبيرية و الجمالية الغير محدودة و اللامتناهية.

## المراجع:

- ١- ادلر، الفريد (٢٠٠٩) معنى الحياة. الهيئة المصرية العامة للكتاب و الطباعة و النشر و التوزيع. القاهرة، ترجمة عادل بشري.
- ٢- باناعمه، هناء (٢٠١٣) دراسة مقارنة بين التعبيرية و التجريدية و الفن الجماهيري (البوب آرت) رسالة ماجستير، جامعة أم القري. السعودية.
- ٣- رسلان، شاهين (٢٠١٠) العمليات المعرفية للعاديين و غير العاديين (دراسة نظرية تجريبية) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٤- شوقي، اسماعيل (٢٠٠٣) التصميم: عناصره و أسسه في الفن التشكيلي، القاهرة، مطبعة زهراء شرق
- ٥- محمد، فريدة (٢٠١٥) تأكيد الدلالات التعبيرية المتنوعة في العمل الطباعي من خلال عمليات التفكير المتشعب لإثراء السطح الطباعي جمالياً و تعبيرياً. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة. عدد ٤٠ .
6. **Mohammad,F & Albeheiri,M (2017) Poetic Images and their Connotation as a Gateway to Inspire Design and Printmaking Artwork. Journal of Research and Method in Education. (IOSR-JRME) Volume 7, Issue 1 Ver. V**
7. **Johnstion, G (2012) The Effect of Meaning and Purpose in Life on Wellness and Life Satisfaction. Dissertation, Texas Tech University Press.**
8. **Baumeister, R.F.(1991) Meaning of Life. New York: Guilford Press.**
9. **WWW.hayletts Galary: Modern British & Contemporary Fine Art.com**
10. **WWW. Wangechi Mutu.com**
11. **WWW.https:books.Liberty Leading People by Eugene Delacroix.com**
12. **WWW.Chitraprosadbhattacharya.com**
13. **Stokstad , M . ( 2005 ) Art History . New Jersey . Pearson Education . INC .**

## ملخص البحث

التعبير هو أداة الفنان لإبراز أفكاره و أحاسيسه في الحياة و عن الحياة. و محاولة التعبير عن بالفن عن الحياة أمر غاية في التنوع و الغني. و يلعب معني الحياة دوراً هاماً في المفاهيم الفلسفية، الدينية، العلاقات الاجتماعية... الخ. و التعبير عن المعني قدرة و صفة أساسية في العمل الفني الذي يتم صياغة عناصره بالتكوين عن طريق الفكرة، و من ثم ولادة المعني الذي يرتبط بالمشاهدة و التفاعل و الفهم و الادراك و التأثير بموقف ما.

فتتخصر مشكلة البحث في : الي أي مدي يمكن توظيف جماليات مجالات الطباعة المتنوعة بأساليبها و خاماتها في ترجمة معاني لا نهائية باتجاهات متعددة: واقعية، تعبيرية، رمزية.... الخ عن المفهوم الواسع و الكبير للحياة، في عمل لوحات طباعية ذات صفة تعبيرية واضحة. و تفترض الباحثة بأن هناك علاقة توافقية بين معني الحياة و مفهوم الفن من حيث التعبير بلغة الفن، و المعني هو الموجه لعملية التعبير في مجال الطباعة. و أن المعني داخل اللوحة الطباعية يمكن أن يتم من خلال رؤي و اتجاهات متعددة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن المفهوم الفلسفي الكبير لمعني الحياة و المنهج التجريبي في صياغة و تنظيم تجربة البحث الشخصية.

## أولاً: الجانب النظري:

١. دراسة نظرية لمفهوم الأسلوب التعبيري و الرمزي في الفن
٢. أثر الخيال في إيجاد علاقات تعبيرية جديدة داخل العمل الفني
٣. المقصود بالمعني في الاتجاهات الفنية الحديثة
٤. تحليل أساليب التعبير الفني لمعني الحياة لدي بعض الفنانين المعاصرين
٥. علاقة النظرية التحليلية و معني الحياة في العمل الفني الطباعي
٦. الطباعة: خاماتها، تقنياتها، و أساليبها في إبراز معني الحياة
٧. معني الحياة و طبعة في رمال الزمن

## ثانياً: الجانب العملي

اجراء عمليات تجريبية لتفسير المراحل الثمانية لمعني الحياة من خلال التأكيد علي الاساليب الطباعية المستخدمة لإبراز فكرة العمل و عناصره

## **Abstract**

Expression is the artist tool to highlight his feeling, ideas in life and about life; and try to express life through art in context of rich and variety purpose. Meaning of life is playing a big role in philosophic, religious, social relationship aspect....etc. Expressing of meaning is capable and basic character in the art work that form its elements in composition through idea, and then birth of meaning established and connected through seeing, interaction, understanding, perception, and effect from such situation.

The researcher problem limited on: to what extend could we implement aesthetic variety of printmaking fields with its styles and materials in interpreting endless meaning in different directions: realism, expressionism, symbolism....etc pertaining large and wide concept of life.

The researcher hypothesize that there are parallel relationship between meaning of life and concept of art in terms of expressing art language, and the meaning is the director to expression process in printmaking field, and the meaning inside the printed image could be done through vision and variety of directions.

The researcher had used descriptive and analytical approach in search for large philosophic aspect for meaning of life and experimented approach in forming and organizing personal research

### **First: Theoretical part:**

1. Theoretical study in aspects of expressionism and symbolism styles in art.
2. Effect of imagination in finding out new expression relationship inside the art work.
3. Intention of meaning in modern art directions.
4. Analyzing art expression styles for meaning of life in some contemporary artists work.
5. Relationship of analytical theory and meaning of life in printed art work.
6. Printmaking: techniques, materials, styles in highlighting meaning of life.
7. Meaning of life and print in the sand of time.

### **Second part:**

Conduct experimental processes to interpret eight stages for meaning of life through emphasizing the use of printmaking styles to highlight the idea of the work and its elements.